الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

بنـــية الشخصـــية في روايـــة " المـــراوغ ورقـــصة الألـــوان" لمصـــطفى ولـــد يوســـف

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:
مباركي فضيلة
شبيرة لامية
علام رقية

إشراف الأستاذة:
أكساس شريفة.

السنة الجامعية: 2019/2018

شكروعرفان

الشكر والحمد الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح

دون أن يسأل إلى رب الكون المبجل

أتوجه بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى من كان سندي في هذا البحث

وأخص بالذكر الأستاذة أكساس شريفة

التي لم تبخلني بنصائحها وإرشاداتها وتوجيهاتها القيمة

إهداء

إلى الذي منحنى الثقه على درب العلم طليقة وحرص على رعايتي، وكان طوال حياته سندا لي، يمدني بعطائه وحنانه " أبي العزيز"،

إلى التي كرمها الرحمان وجعل تحت أقدامها الجنان إلى التي انتظرتني مرتين مره لأرى نور الحياة وأخرى لأحمل إليها رسالة النجاح، إلى التي علمتني معنى الحياة وغمرتني بالحنان " أمي العزيزة "،

إلى أختي التي تربعت على عرش قلبي " أسماء "،

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز واغلي ما املك في الوجود أخاويا التوأمين " حسن وحسين"

إلى عماتي وأولادهم " عماد، سارة، إياد، عبد الرؤوف وكريم،

إلى الخالات والأخوال،

إلى صديقاتي الحنونات " أمينه، لبنى، أسيا، إيمان ونوال،

وإلى اعز صديق خالد والى كل الذين أحببتهم وأحبوني،

والى أستاذتي المشرف شريفه

اهدي هذا العمل

فضيلة

مقدمة

تعتبر الرواية من الفنون النثرية، وهي محل اهتمام الباحثين الدارسين، لأنها من الميادين الأوسع تطبيقا لمناهج النقدية والحديثة والرواية العربية ليست مغزى بمعزل عن الرواية في العالم فهي تعبر عن أنا لي المجتمعات العربية وآلامها عن تطلعاتها وخيبتها بهذا استطاعت أن تحتل فضاء واسع الدراسة.

لم يكن اختيارنا للرواية " المراوغ ورقصة الألوان" اعتياديا وإنما عن قناعه، وهذا لأسباب عديدة أهمها أن الرواية من الفن الأدبي الأقرب إلى وصف الحياة الاجتماعية للأفراد من اضطهاد ظلمنا بجميع أنواعه، الذين عاشوا في فتره الاستعمار وبشاعته حيث تنقل الرواية لا يصدق عميق ما كان يدور في وسط الأمم المحتلة في حاله هلع وخوف.

ما لفت انتباهنا فيها كثيرا هو عنوانها الذي يشمل طابع القسوة وحيله لحمله عده معاني مخفيه سواء أو كره ويفترض أن تكون هذه الدراسة تحليل شخصيات هذه الرواية لندرك بعدها إذا ما كان لها في واقعنا أو مجرد شخصيات على ورق لا تمد للواقع بأي صلة.

ومن هنا حاولنا الإجابة على جمله من التساؤلات من قبل، ما مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواعها؟ وأبعادها؟ وكيف تجلت لنا الشخصيات في رواية المراوغ ورقصة الألوان؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا اتبعنا خطة مكونه من فصلين مسبوقين بمقدمه ومنتهيين بخاتمه، أما الفصل الأول فقد كان نظريا تناولنا فيه بعض التعاريف اللغوية والاصطلاحية للبنية وكذلك الشخصية وكذلك مفهوم البنية عند البنيويين.

كما تطرقنا إلى أنواع الشخصية بما فيها الرئيسية والثانوية والسطحية، والمساعدة لنتناول بعدها أبعاد الشخصية، البعد النفسي والاجتماعي، وفي حين الفصل الثاني تطبيقا

صنفنا فيه الشخصيات حسب أنواعها واستخراج أبعادها، وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي إذ كان المنهج الأنسب لمعالجه الإشكالية ذلك أننا بصدد تحليل الشخصيات وأبعادها البعد الداخلي النفس بالدرجة الأولى فهذا المنهج يعمد إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا ينطبق على النص الأدبي " الروايه" يحكمها نظام من الكلمات العاملة مع بعضها إعطاء الدلالة، هذه السمة واضحة في روايتنا من خلال اللغة، بحيث يدرس قيمه العمل الأدبي من خلال نفسه لا من خلال السياق التاريخي له.

وختمنا بحثنا عن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للرواية.

وأثناء انجازنا في بحثنا هذا واجهتنا بعض الصعوبات استطعنا ان نتجاوز ونذكر منها المكتبات للمصادر ونقص الدراسات في هذا المجال.

الفصل الأوّل
بنية الشخصية المصطلح والماهية

1. مفهوم البنية.
2. مفهوم الشخصية.
3. أنواع الشخصية.

1. مفهوم البنية

1.1. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور البِنية والبُنية ما بنيته وهو البنى ويقال بنية وهي مثل رشوة ورشا، كأن البنية الهيئة التي بنيت عليها مثل المشية والركبة، والبنى يضع المقصور مثل البنى يقال بنية وبن وبنية وبنى بكسر الباء مقصور مثل جزبة وجزى، وفلان صحيح البنية أي النظرة وابنين الرجل أعطيته بنى وما يتبين به الأرض.[1]

فالبنية من الناحية اللغوية مصدر فعلها ثلاثي (بنى) وتعني البناء والطريقة والتشييد والعمارة والكيفية.

2.1. اصطلاحا: يقول " أوسوالد ديكرو" في تعريفه للبنية " إذا كنا نقصد بالبنية كل نظام مفرد Organisation فان الكشف عن البنى (التراكيب) اللغوية قديم جدا قدم الدرس اللغوي.[2]

ولقد أخذ مصطلح البنية من الأصل اللاتيني Structure والبنية أتت من جوهر هو البناء ولا يمكن إرجاعهما إلى أمور ما ورائية يقول " جورج مونان" في هذا الصدد، إن كلمة بنية ليست لها أية رواسب أو إغماق ميتافيزقية فهي تدل أساسا على البناء بمعناه العادي.[3] وكلمة البنية في حد ذاتها لديها عدة دلالات ومعاني منها النظام، التركيب والشكل. وتكمن خصائصها في الكلية، التحولات والضبط الذاتي.

---

[1]- الإمام ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، بيان العرب، ج 2-15، ص93-94.

[2]- عبد المالك مرتاض في نظرية النقد، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، ب.ط، الجزائر، 2002، ص209، 221.

[3]- ذهبية الحاج حمو، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2005، ص49.

ومن خلال هذه النظرة تكتشف أن البنية نظام تميزه الكلية Totalité، أما " ترديد أميل بنفنيست" في اعتبار " دي سوسور " رائد للبنيوية المعاصرة يمكن إرجاعه إلى البنات الأولى التي وضعت لهذه الدراسات اللغوية، ولذات السبب نجد من مؤرخي الفكر اللغوي من يعتبر " بودوان دي كورتو ناي" الرائد الحقيقي لعلم اللغة بحيث يضاف اسمه إلى كل " مانطوان مارتيني ووايتي" لتشكل بطاقة علم اللغة في القرن العشرين ويبقى كل من " تروبتسكواي وجاكيسون " من مدرسة براغ مدينين له بالكثير من أرائها، وبمقتضى هذا الأمر يقول " جورج مونان في كتابه تاريخ علم اللغة: « لم يكن "سوسور" وحيد ومهما كانت أعماله جليلة ومهما كان تأثيره في نواحي أخرى فإننا نبسط التاريخ، إذ نحن نصبنا له مثالا رائعا عند مفترق طرق خاوية ذلك أن تيار النحويين الجدد لم يزل تماما، ولكن وصف وبكلمة واحدة علم اللغة بعد عام 1900 ثم القول الأخير أتى "سوسور"».[1]

واستنتاجا مما سبق يمكن القول أن البنيوية فلسفة تقوم على الاهتمام بالأمر، الصورة والنموذج في أي نوع من أنواع المعرفة أي أنها لا تهتم بأجزاء القاهرة المدروسة في ذاتها، وإنما بالعلاقة القائمة فيما بينها مما ينشئ لحمة من التناسق Colérонce والترابط الذاتي Immanence ويشكل بارتباط بعضها ببعض مفهوم الكلية Totalité ولكي يتمكن السانيون البنيويون من دراسة أنظمة اللغات وتتبع قوانينها وضعوا أسسا منهجية علمية من بينها:

[1]- ذهبية الحاج حمو، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص49.

1.اعتماد المنهج الاستقرائي من خلال فحص أكبر عدد ممكن من اللغات في البحث في مدونتها.

2.اكتشاف الآلية التي تكمل بها اللغات وذلك بتصنيف وحدتها وإدراجها بعد تقطيعها إلى أصغر الأجزاء الدالة على المعنى ثم إلى أصغرها مما يدل على وظيفة صوتية.

3.رفض الاعتماد على الموقف المعياري الذي يستند إلى تفاصيل عند البنيويون يكون وفق أسباب موضوعية وعلمية.

4. دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها.

5.اعتماد الدراسة الصوتية التي تنظر إلى اللغة يوصفها قوانين حورية ذهنية تنتظم من خلالها مجموعات من الدوال أجزاء مجموعات. [1]

مفهوم الشخصية: اختلف الدارسون في تحديد مفهوم الشخصية، وكثرت التعاريف حوله وهذا الأخير الذي بين يدينا يحتوي على دقة ووضوح الشخصية" « بأنها كائن موهوب بصفات بشرية وملتزمة بأحداث نشرية »[2]. كما تعد الشخصية عنصرا مهما من عناصر بناء الرواية لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها وتعد العنصر الأساسي الذي يضطلع بمهمة الأفعال السردية وتدفعها نحو نهايتها المحددة والموضوع المركزي والمهم مبدئيا للفن وان جوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيلة ولان الشخصية في الرواية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر والأشياء.[3]

---

[1]- مرجع سبق ذكره، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص50.

[2]- جيرالديرنس، المصطح السردي، معجم المصطلحات، مطبعة المجلس الأعلى للثقافية، ط1، 2003، ص42.

[3]- تقنيات السرد في عالم علي بدر الروائي، اشراف كامل كعيد، أشرف د. يوسف اسكندر، رسالة ماجستر، جامعة بغداد، 2009، ص114.

ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها، فهي لدى الواقعيين التقليديين مثلا شخصية واقعية أو شخص من لحم ودم، لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة بين ثنائية: " السرد الحكاية ". غير أن الأمر يختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة، يرى نقادها، مثلا أن الشخصية الروائية، ما هي سوى كائن من ورق على تعبير " رولان بارت" ذلك لأن شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي (كاتب). وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل معه أن تغير تلك الشخصية الورقية، مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معنية في الواقع الإنساني المحيط لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب، إذن الشخصية الروائي ليست وجودا واقعيا وإنما هي مفهوم تخيلي، تدل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية. هكذا تتجسد الشخصية الروائية لتتخذ شكلا دالا من خلال اللغة، وهي ليست من قضية لسانية حسب " تودوروف ".

ينبغي التمييز بين الشخصية الروائية والشخص الروائي، فالأولى عامة لها قوانين وأنظمة تقننها وتقيدها، والثانية خاصة تعني شخصا معينا للرواية المعنية، له سيمات الخاصة، وصفاته النفسية والجسمية المحددة ومع ذلك فكلتاهما تتلامسان تلامس الخاص ضمن العام وإذا كان " فليب هامون " يرى أن: « الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص » فان تعليق "رولان بارت": « يعرف الشخصية الروائية بأنها

نتاج عمل تأليفي، فهي ليست كائنا جاهزا، ولا ذات نفسية، بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة دال Signe له وجهان دال signifiant والآخر مدلول» فتكون الشخصية بمثابة العند عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها. أما الشخصية كالمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحات وأقوالها وهكذا فان صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك شيء يقال، ولهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريق خاص في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يكون بالتدريج وعبر القراءة، صورة عنها وذلك بواسطة إخبارية ثلاثة هي: الأولى ما يخبر به الراوي، والثانية ما تخبربه الشخصيات ذاتها، والثالثة ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات، ويترتب عن هذا التصور إن تكن الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه، وذلك بحسب تعدد القراء واختلاف تحليلاتهم.[1] وترجع أهمية الشخصية لكونها " تقع في صميم الوجود الروائي، تقود الأحداث وتنظيم الأفعال، وتعطي القصة بعد حكائي (...) وفوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى، يقول عبد الملك مرتاض « إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا، حيث بواسطتها يمكن تعرية أي نقص وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع ».

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق، مطبعة دار الحوار للنشر، ط1، اللاذقية، 1997، ص25و26.

وتصبح الشخصية كائن ورقي ويتألف من الجمل التي تصفه أو التي وضعها المؤلف على لسانه ولم تكن الشخصية قبل القرن التاسع عشر عنصرا رئيسا في الرواية، فحسب التحليل الأرسطي تكون المأساة أساس محاكاة عمل ما لذلك يقتض ضرورة وجود شخصيات تقوم بذلك العمل أي أن طبيعة الأحداث هي المحكمة في رسم الشخصيات.[1]

ولكن في قرن التاسع عشر ظهر الاهتمام بالشخصية وعدت عنصرا أساسا « لا تفهم على أنها جزء من الحبكة، بل لها على العكس من ذلك وجود مستقبل، وحدث تابع لها» ولا يفهم من وجودها المستقبل على أنها تركيب ثابت بل يستطيع القارئ ومن خلال أرثة الثقافي أن تقدم تركيبا جديدا وصورة مغايرة عما يراه الآخرون عن الشخصية الحكائية.[2]

ومهما تكن الصفة الأنسب التي يمكن أن نطلقها على الشخصيات الناجحة في العمل الروائي سواء قلنا حقيقية أو حية أو واقعية أو هربنا من هذه الصفات ملتبسة كلها وقلنا: «الموجود في العمل الروائي وجودا كافيا قادرا على منح اللعبة الفنية قوة الإقناع، أو قادر على الإيهام الشديد بوجود هذه الشخصيات، فان قدرة الروائي على خلق شخصياته تلك وبنائها تبقى شرط أساسي لإبداع رواية تكتب لها الحياة الديمومة».

[1]- د.حمداني، بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي، مطبعة مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط3، 2000، ص51.

[2]- أحمد عبد الرزاق ناصر، تقنيات السرد في عالم نجم ولي روائي، أشرف د. يوسف، الاسكندرية، رسالة ماجستر، جامعة بغداد، 2010، ص122.

« وبعد هذا الموجز عن مفهوم الشخصية، يجدر بنا أن نتكلم عن المحور الثاني في دراسة الشخصية فيتمثل في تقديمها، هناك طرق عدة يستخدمها الكاتب في تقديم شخصيات عمله»[1]

ومنها أن تقدم الشخصية بواسطة نفسها أو بواسطة شخصية ثانية أو بواسطة راو ويكون موضعه خارج القصة أو بواسطة الشخصية نفسها والشخصيات الأخرى والراوي. ونعني بتقديم الشخصية الوسائل الفنية التي يهدف الراوي من خلالها إلى تعريف القارئ بشخصياته. فالروائيون يستطيعون خلق شخصياتهم ضمن طرائق أو وسائل مختلفة وأبرز الطرائق سالفة الذكر، وبهذا يكون لدينا أربع طرق للتقديم.

ومن المميزات التي باتت تقليدية لكنها ما تزال نافعة لتميز بين وسيلتين رئيسيتين في تقديم الشخصية، المتميز الذي ندين به إلى إذ ميز بين الأخبار وتميل إلى أغلب الدراسات النقدية التي اهتمت بتقديم الشخصية بالمصدر، أي الذي يقوم بالتقديم ويرى بعض النقاد بأن هناك وسلئل أخرى للتقديم ومنها وسائل الُمذ ُولُوْج، وعلى العموم فإن التقنيات المستخدمة في التقديم هي السرد والحوار.[2]

وإن هناك تصنيفات شكلية للشخصيات الروائية التي ترتبط بكيفية تقديم الشخصية ووظيفتها داخل السرد، فهناك خصيصة للثبات أو التغير التي تقسم الشخصيات الروائية على قسمين: سكونية ثابتة لا تتغير، وديناميةتمتاز بالتحولات داخل السرد، كذلك يمكن

[1]- رولان بورنوف وريال أوئيلية، عالم الرواية، مطبعة دار الشؤون الثقافية، ط1، بغداد، 1991، ص58.

[2]- تقنيات السرد في عالم علي بدر الروائي، المصدر السابق، ص117.

النظر إلى الشخصية بحسب أهميتها في الرواية والوظيفة التي تقوم بها، فهي إما شخصية رئيسية محورية، وإما شخصية ثانوية، أي مكتفية بوظيفة مرحلية ويجدر الملاحظة، أن صفتي الثبات والتغير لا ترتبط بالوظيفة التي تقوم بها الشخصية، فقد تمتاز الشخصية الرئيسية بصفة الدينامية أو السكونية وهذا ينطق أيضا على الشخصية الثانوية.[1]

يميز الناقد الانجليزي " فورستر" الشخصية الرئيسية بحسب عمقها أو سطحيتها، أي شخصية مدورة أو شخصية مسطحة، وهذا التصنيفات تدخل ضمن محور ثالث في دراسة الشخصية فهو أنواع الشخصية من حيث البناء، فنها على نوعين كما أشار لها " فوستر" قيل قليل.[2]

2.**1. أنواع الشخصيات:** تعتبر الشخصيات محور الرواية الرئيس، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة اذ قبل ان يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف وجدانيا مع الشخصية فعليه ان يجعلها متحركة ومتطورة. والشخصيات عموما قسمت إلى عدة تقسيمات فمنهم من يقول بالشخصية نوعان: متحركة وساكنة (ثابتة)، وهناك من يقول أن الشخصية تنقسم إلى: مركبة بسيطة إضافة إلى تقسيم القائل بان الشخصية الروائية أربعة أنواع: الشخصية الرئيسية، المساعدة، المعارضة، والثانوية هذه التقسيمات تختلف فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم، إذ يمكن تقسيم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية حسب

[1]- المصدر السابق، تقنيات السرد في عالم نجم ولي روائي، ص178، 179.

[2]- المرجع نفسه.

مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية، كما يمكن تقسيم الشخصيات إلى متحركة وثابتة حسب تطورها.

2.2. ارتباط الشخصيات بالأحداث: ويمكن أن نقسمها إلى قسمين: شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية

أ.الشخصيات الروائية الرئيسية: « يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقوم الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية»[1] ، أي أن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة. وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها « تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع»[2]، حيث تحظى « بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة»[3]، أي أن الكاتب أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

ويختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه ويظهر عناية فائقة بها، ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات، كما يعتني

[1]- صبيحية عودة زعرب، جماليات السردفي الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2006، ص 131، 132.

[2]- محمد بوعزة، تحليل تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص53.

[3]- المرجع نفسه، ص56.

بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر فعال في اشتعال الأحداث، وذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن إدارة عالية في كثير من الأحيان، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث.[1]

يمكن أن تطلق على الشخصية الرئيسية اسم « الشخصية البؤرية، لان بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على صربين: صرب يتعلق بالشخصية نفسها، بوصفها مبأرا تبئير، وضرب يتعلق سائر مكونات العالم المصور، التي نحن طائلة إدراكها». [2]

من خلال ما نقدم يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، والركيزة الأساسية التي تقوم عليها العمل السردي، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لان مدار الأحداث يقع حولها، وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد.

ب.الشخصية الروائية الثانوية: فهي تحمل أدوارا قليلة في الرواية وأقل فاعلية، إذ ما قارناها بالشخصية الرئيسية « فهي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها»[3]

[1]- منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، 1999، ص99.

[2]- محمد القاضي، معجم السرديات ، د.ت، ص271.

[3]- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص132.

بالرغم من أّنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية « قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهدين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لا في الحكي»[1] أي إنّ لها دور تابع في مجرى الحكي.

ويقول محمد عنيمي هلال: « ... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها أقل حيوية وعناية من القاض وكثيرا ما تحمل الشخصيات أراء المؤلف »[(2)] فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي « تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط»[(3)]

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية « فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن تقسمها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الايجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم »[(4)]

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص57.

[2]- محمد عنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، د.ط، بيروت، 1973، ص205.

[3]- أحمد شعت، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، المجلد 5، العدد..، 2010، ص3.

[4]- صبيحية عودة زعرب، جماليات السردفي الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص133، 134.

وان الشخصية الثانوية هي شخصية فرعية تظهر في مساحات قليلة في الرواية، ولتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي: [1]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليس لها جاذبية
تقوم أدوار جاسمة في مجرى الحكي	تقوم تابع عرضي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

نستنتج مما تقدم أن الشخصية في الرواية أنواع، ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها، فالشخصية الرئيسية هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث، وتكون مؤثرة، لكن ليس بنسبة كبيرة.

3.2. ارتباط الشخصيات بالتطور: ونقسمها إلى قسمين: الشخصيات النامية، الشخصيات المسطحة.

[1]- صبيحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص 133- 134.

أ.الشخصيات النامية: متحركة، متطورة، مدورة: يوجد في كل عمل روائي شخصيات نامية، وتقوم بوظيفة في العمل، فيعرفها محمد يوسف نجم: « هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق، والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، أما إذا فجاءتنا ولم تقنعنا ... فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لان تكون نامية »[1] أي أنها شخصيات متطورة ومتحركة ليست ثابتة « وهي التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف، وهي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا»[2]

ويعرفها "عبد الملك مرتاض" « هي تلك البسيطة التي تمضي على حال تشغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة »[3] أي أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة وتطور. كما نجد أيضا " عز الدين اسماعيل" يعرف الشخصية الثابتة " بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقاتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد

[1]- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الدكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.

[2]- ضياء غني لفتة، البنية السردية في الصعاليك، دار الجامد لنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010، ص181.

[3]- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998، ص89.

فهي تفتقد أزمة صراع داخلي»[1] ويوصفها أيضا الدكتور "محمد غنيمي هلال" بأنها: « تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على النحو مقنع فنيا»[2]

يمكن القول من خلال ما تقدم أن الشخصية النامية لها وظيفة هامة في الرواية، فهي تتطور وتنمو بتطور الأحداث وتعتمد على عنصرين أساسيين هما المفاجأة والإقناع لإثبات دورها، كما يمكن القول أن الشخصية النامية تعادل مفهوم الشخصية المتحركة أو المدورة أو المطورة.

ب. الشخصية الثابتة: (مسطحة): تحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية « وهي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبد بما تقوله أو تفعله»[3] أي أنها شخصية ثابتة. يعرف "فوستر" الشخصية المسطحة بأنها التي « ترسم في أنقى صيغها، وتدور حول فكرة أو خاصة واحدة، عندما لا يتوافر فيها أكثر من عامل»[4]

---

[1]- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010، ص181.

[2]- صبيحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المرجع السابق، ص181.

[3]- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص، تونس، د.ط، 1988، ص212.

[4]- ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية لشخصية عربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.

الفصل الثاني
بنية الشخصية في الرواية

1. تقديم الرواية
2. المراوغ:
3. ورقصة الألوان
4. الشخصيات الرئيسية
5. الشخصيات الثانوية
6. أبعاد الشخصية

1. تقديم الرواية

تعد رواية "المراوغ ورقصة الألوان" من بين أكثر الروايات إثارة للجدل، وذلك لأهمية موضوعها وهو الاستعمار، لكن بطريقة أخرى الذي كان موجودا في المجتمع عموما، وفي الجزائر بشكل خاص.

تناول فيها الكاتب " ولد يوسف" موضوع حساس جدا الذي كان طاغيا في وقت الثورة، متمثلة في الطرق الاستعمارية الخبيثة التي لجأ إليها من أجل التخلص من الشعوب وزرع الفتنة بينهم.

ومن أبرز هذه الأساليب نجد الحَرْكَة أو الجواسيس وزرعهم في كل مكان، أو يعبر عنه في بصطلح آخر "العميل" المتمثل في شخص مسمى " الفارس" أو " المراوغ" كما أشار إليه الروائي من خلال عنوان الرواية "المراوغ ورقصة الألوان" الذي يقصد به "الجاسوس" والعميل الذي يمثل صورة الاستعمار الأوروبي بأوجه عديدة الذي امتاز بتلونه بأوجه عديدة في أمكنة وأزمنة مختلفة، حيث كان يرقص على أنغام الألم وخوف الأمم التي تسعى للحصول على أراضيها من خلال زرع الفتنة والخوف والخراب بين شعوبها ونشر العداوة بينهم، إذ نلاحظ أن الروائي قام بتسليط الضوء على هذه الشخصية الأساسية " الفارس" التي تعتبر سلاح فتاك، استغلته الدول الأوروبية لتدمير أمم تعبت في بناء سيادتها، إذ نجد أحداث هذه الرواية بدأت من خلال قراءة كتاب من طرف "أعمر"، الذي تأثر به وبأحداث رواية من خلال تعدد أفعال وبطولات الفارس في كل مكان وزمان تاركا وراءه بصمة ألم

على شعوب ترغب في عيش الكريم، لاجئا بذلك لأسلوبه الخبيث وحيله وذكائه وتلاعبه وقدرته الهائلة على كسب ثقة وطيدة مع تلك الشعوب متسللا بينهم كحرباء بزي، لكن حقيقته عكس ذلك فهو رمز الشر والخبث والمكر، ذلك ما نجده في رواياتنا قدرته وخبرته في الفساد والتخريب.

2. المراوغ: كلمات تكون قاسية في أول نظرة، وهي كلمة تعددت استخداماتها، فمرة كانت ترمز إلى شيء جيد، ومرة ترمز إلى شيء قاسي وغير محبذ، ففي كل مرة يجب التمعن في محلها في الجملة وما قصد بها، ولا يجب الحكم على كذا كلمة من أول مرة نسمعها، بل يجب التريث والتمعن فيها، وأما عن المفهوم العام لهذه الكلمة فهو كل ما كان واسع الحيلة وذكيا، ولكن في روايتنا هذه قصد بها ذلك الشخص الخبيث الذي يكيد ويصنع شرا ويخطط لأشياء غير المرغوب فيها، وهذه الشخصية المراوغة يمثلها في رواياتنا هذا الفارسي الذي كان جاسوسا وعميلا بدوره وأفعاله قد كان عنصرا فعالا في تهديم عدة أمم التي كان من الصعب هدمها، وكان أصعب بنائها، فكان هذا الفارسي يمثل الشر والحقد بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فقد كان من فرق بين الأب وابنه، والأخ وأخيه والزوج وزوجته، ولكن هذا الألم يشفي غليله ويروى عطشه تجاه الشر، فلم يمنعه هذا من الدخول إلى القبائل والاختلاط بهم كحرباء قد تفننت فن التمويه والتواصل معهم، وكشف خفايا وأسرار كانت قد دفنت في قبر أضاعوا عنوانه، فكانت تلك الأسرار بمثابة الرمح الذي غرس في قلب غزالي برئ وهنا

برزت كلمتنا المنشودة "المراوغ" الذي جسدها هذا الفارسي وتلثم بلثامها وارتدى برنوسها وكانت النتيجة هلاك الأمم والتفرقة بين القبائل والعديد من الحروب.

3. و رقصة الألوان

4. الواو : هو حرف عطف من الحروف الأبجدية أول ما يلفت انتباه القارئ لهده الجملة رقصة الألوان أنها تحمل في طياتها معاني الفرح و السرور لكن إذا أمعنا النضر من خلال دراستنا لثنايا الرواية فهو يقصد بها البطل الفارسي الذي يمثل بدوره صورة الاستعمار وبشاعته وهدا الأخير كان سببا في دمار أمم قد تعبت في بنائها فكان البطل يرقص على أنغام الأم ووجع العديد من الشعوب بحيث تلونت انجازاته ومخططاته المدمرة في أزمنة وأمكنة مختلفة فكان يرقص فرحا و فخرا فهو كالحرباء متعددة ،راقصا من مكان لأخر محاولا بشتى الطرق زرع الفتنة و الدمار .

5. الشخصيات الرئيسية: نحن بصدد إلقاء الضوء على شخصيات من رواية "المراوغ ورقصة الألوان" وهي رواية اجتماعية يعرض فيها الروائي مدى قسوة وبشاعة المستعمر للشعوب وما يتركه من تأثير نفسي واجتماعي في نفوس الشعب، ويظهر ذلك جليا في شخصية المراوغ أي البطل وهو الفارسي إذ هي الشخصية التي سيطرت على اهتمام المؤلف، فهي شخصية رئيسية التي تدور حولها الأحداث، وبه تبدأ وتنتهي الرواية، بالإضافة إلى شخصيات ثانوية أخرى فلا يمكننا تصور رواية بدون طغيان شخصيات يقحمها الروائي فيها، فهي عنصر أساسي في سبيل تحقيق موضوع الرواية.

1.3. شخصية الفارسي: هو الشخصية البطلة في روايتنا، تلعب أدوارا عديدة في أماكن وأزمنة مختلفة، إذ يعد الشخصية النامية التي تتطور والتي تفاجئنا كلما توغلنا في ثنايا الرواية، فهو عميل بالدرجة الأولى، جاسوس بمعنى الكلمة، الذي تميز بذكائه بحيل عديدة، وقدرته الهائلة على لعب الأدوار ببراعة، عكس ما هو عليه فهو خبيث بأفعاله وأقواله، نفسه مملوءة بالحقد والكره اتجاه الشعوب، نجده في هذا القول: « مسكون بالحقد لجميع الأعراف والحضارات»[1]، فالفارسي شخص ضخم الجثة بقوله الفارسي له: « الرجل الضخم المتخفي بوشاح أبيض»[2] هو صاحب البورتري الذي أمر "أعمر" برسمه الذي راح يصفه بقوله: «الفارسي ذو وجه مخروطي وخدود الذي ترك الزمن فيه أخاديد الكهولة»[3]، فالفارسي يجيد أكثر من لغة لأن لغته الأصلية غير معروفة، فهو يحمل راية الخراب والفساد بين القبائل والشعوب كافة، أسلوبه في المراوغة والإقناع وطريقته في التعامل مع الناس جعلته أهلا للثقة، فطريقة تحريه ومعرفة كل صغيرة من عادات وتقاليد الشعوب تؤكد مدى نذالته وخبثه، فكان هدفه الوحيد زرع الفتنة وتخريب علاقات بين الشعوب، ونشر العداوة من أجل نيل رضا أسياده وطمعه في ارتقاء أعلى المناصب، « العميل الثعلب لقدرته الهائلة على تقمص الأدوار»[4]، اذ يصفه لنا الراوي على أنه جاسوس يتميز بالذكاء والحيلة التي مكنته من

[1]- مصطفى ولد يوسف، "المراوغ ورقصة الألوان"، ص76.

[2]- مصطفى ولد يوسف، "المراوغ ورقصة الألوان"، ص106.

[3]- نفس الرواية، ص8.

[4]- نفس الرواية، ص12.

تحقيق أهدافه ببراعة دون عناء، « هو جاسوس الموت والظلام وعميل العملاء»[1]، يمكننا أن نقول شجاعة الاستمرار باستمالة أساليبهم الخبيثة في تحقيق ما يريد غايته الدنيئة التي تكسر وحدة العرب، ومن أهم تلك الطرق الحَرْكَة بالدرجة الأولى التي تعتبر كدواء مخدر بطئ لهم، وهذا هو حال الفارسي في هذه الرواية، بحيث إذ يرغب في معرفة الأمكنة التي يرغب بأخذها بطريقة ماكرة « كان فضوليا يريد أن يعرف كل شيء عن أفرادها وحيواناتها ونباتها وبعوضها...و...» [2].

وفي الأخير نستخلص من الرواية أن صاحب البورتري الذي رسمه أعمر الفارس الذي وصفه برجل ضخم ووجه مخروط ظهر عليها أكبر دليل على مغامراته وأعماله الشنيعة اتجاه أمم عديدة « أكمله وإلا سيفترسك غضبي كما افترست أمم أخرى»[3]

2.3: أعمر حفيد مقران أنفي: يعتبر من الشخصيات الثانوية أو يمكن القول الفرعية الذي راح يصفه الراوي ويعرفنا به اسمه أعمر أنفى يبلغ من العمر 40 سنة ذو قامة صغيرة، يعمل في إحدى الإدارات في مصلحة الاستثمار والتوجيه الاقتصادي، فنان له موهبة الرسم والإبداع، كانت حالته المادية ضعيفة، نجد قول الراوي يخبرنا بذلك في قوله: « فلا مسكن خاص به، ولا أجرة تفي بالحياة الكريمة»[4]، فأعمر تلك الشخصية البائسة من حياة همه الوحيد عمل وكسب قوته، مما جعله يتخذ فنه كوسيلة للاسترزاق، لكنه لم ينجح في ذلك

[1]- نفس الرواية، ص106.

[2]- نفس الرواية، ص14.

[3]- مصطفى ولد يوسف، "المراوغ ورقصة الألوان"، ص10.

[4]- نفس الرواية، ص93.

فضحى ببيته الصغير تملاه لوحات من كل زاوية، غير أنه كان طموحافي أن يصبح مشهورا ذات يوم في المستقبل، نجد قوله: « فني هو مستقبلي...سأكون مشهورا، وتباع لوحات في أعرق المتاحف العالمية وصالونات العرض»[1] إلا أن ماضيه أيضا كان مزريا مما عاناه مع عائلته، فكان الشخص المسؤول عنها يقول الراوي:« كان عليه إعانة الوالدين والإخوة»[2]، غير أنه بقي يعاني بعد زواجه لأن زوجته كانت دائما تتذمر من المعيشة التي تعيشها، بقولها: « إنه قدري أموت فقيرة معدمة... إنه قدري»[3] ونعتها له بالفاشل المستمر، « مما جعل زوجته تنعته بالرسام الفاشل»[4]، فالمواقف التي جازت على حفيد أمقران جعلته يعي جيدا مدى قسوة الحياة وقساوة الناس، فهم يرفعون من قيمة الشخص حسب نفوذه لا شخصيته وموهبته، بقول: « أنظر حولك الناس فقدوا الإحساس بالجمال... المال رب الناس وبدون المال لا تساوي شيئا»[5] فالمعروف أن الناس تقيم الشخص حسب ما يملك في جيبه فقط.

4.3. شخصية سي الهادي المالحي: شخصية من أصول مشرقية من خلال تعريفه بنفسه بقوله أن جده الأول من المشرق العربي، وأنه من أشرفها، لكن الحقيقة غير ذلك فسي

[1]- نفس الرواية، ص97.

[2]- نفس الرواية، ص93.

[3]- مصطفى ولد يوسف، "المراوغ ورقصة الألوان"، ص98.

[4]- نفس الرواية، ص07.

[5]- نفس الرواية، ص97.

الهادي المالحي من «أصول قبائلية شاوية من جبال جرجرة العالية»[1]، سي الهادي المالحي من القبيلة والذي يعتلي «عرش أولاد عبد الهادي»[2]، فكان سي الهادي المالحي يرتدي ملابس راقية برنوس بني تليق بمقامه، فنجد هذا القول: « خلع برنوسه البني»، حيث كان للمالحي شأن عظيم في رئاسة قبيلة بفضل أعماله الخيرية التي قام بها في شبابه، متمثل في هذا القول: « كان لسي الهادي المالحي الحظ الكبير في اعتلاء عرش القبيلة بفضل ما روجه من أنه مبارك بعد صنع قام به في شبابه»[3] فكان يتميز برزانة وحكمة وسلوكه مع قبيلته جعلت منه سيد محترما من قبل الجميع، في الأخير نقول أن شخصية سي الهادي المالحي شخصية ثانوية لا تحظى بالاهتمام الكبير إلا أنها عنصر هام في الرواية، فهي صديقة الشخصية الرئيسية "فارسي"، فهو مساعد للشخصية البطلة.

5.3. زوجة أعمر: امرأة متشائمة وعابسة من الحياة، نفسيتها مضطربة زادتها تعقيدا يوما بعد يوم، تقول لزوجها: « يا لها من حياة البؤس! تعبت...تعبت»، نفسيتها تميل إلى حياة الترف والعيش الكريم « المال رب الناس وبدون مال لا تساوي شيئا»... كانت متشائمة تحوي طاقة سلبية تجاه حياتها «لا أطيق هذه الحياة».

6.3. حوزية: تعتبر من الشخصيات الأقل بروزا التي تلعب دورا قليلا في رواياتنا، فهي الأقل فعالية، حوزية من الشخصيات المساعدة في تحريك والتي تضئ ثنايا وجوانب

[1]- نفس الرواية، ص13.

[2]- نفس الرواية، ص13.

[3]- مصطفى ولد يوسف، "المراوغ ورقصة الألوان"، ص13.

الشخصية الأساسية، كما وضحها لنا الروائي الذي راح يصفها فحوزية بنت سي الهادي المالحي، التي وصف جمالها بالجمال الخارق والساحر دليل ذلك قول أهل قبيلتها « أنها تغار منها النجوم بجمالها الساحر، فلا تخرج من البيت إلا وقد اكتحلت بالرماد ولطخت وجنتيها والورديتين بالأتربة لتخفي بريق ذلك الوجه».[1] لأن وجهها الجميل وبراقته يخطف الأنظار بنوره المشع وشعرها الأسود لحد كانه الليل في ظلامه وروعته، هذا ما جعلها معشوقة شباب قبيلتها، خاصة "ولحاج" يقول الراوي: « كان قوام حوزية ودكانة شعرها الليلي من أسباب هيجان ولحاج»[2]، فقد كانت حوزية متكبرة ومغرورة بعض الشيء، ودليل ذلك قولها: « أنها لا ترغب في الإنسان العادي».[3] فهي تعتبر نفسها من أشراف القبيلة، لها مكانة مرموقة، ولا تهتم لأي شاب من قبيلتها، وجمالها كان أحد أسباب اتصافها بالغرور.

7.3. بديعة زوجة إمام القرية: " أث ذراع" يصف الراوي بأنها« شابة فارغة القوام، ومرأة منقبة»[4]، كونها مسلمة محافظة على دينها وملتزمة، ذلك أنها زوجة الإمام، وقيل أنها لم تكشف عن وجهها المنير، حيث وصفها أيضا بقوله أنها امرأة منعزلة وهادئة فهي لا تخلط بأهل القرية بقوله « تكتفي ببقائها وحيدة»[5]. بديعة ما يميزها أنها تبقى في بيتها بقوله:

---

[1]- نفس الرواية ، ص25.

[2]- مصطفى ولد يوسف، "المراوغ ورقصة الألوان"، ص26.

[3]- نفس الرواية ، ص25.

[4]- نفس الرواية ، ص57.

[5]- نفس الرواية ، ص57.

«غامضة ومبهمة»، فقد وصفها الكاتب صفات قليلا ما نجدها في امرأة أخرى يتمناها أي رجل.

6. الشخصيات الثانوية:

1.4. زوجة أعمر أنفي: من الشخصيات البسيطة ذات دور قليل في ثنايا الرواية، فهي زوجة أعمر أنفي، حفيد أمقران، كانت تلك المرأة النكدية والمتشائمة من الحياة، فهي إنسانة مادية ترغب في العيش الكريم والرفاهية: « انه قدري... أموت فقيرة معدمة... إنه قدري»[1]، فهي دائمة التذمر، وامرأة طموحة في نفس الوقت رغم معاناتها مع والدها وزوجها، نجد ذلك في قوله:«كان أبوها عنيفا معها»[2].

حيث كانت نفسيتها بائسة ومتعبة « يا لها من حياة البؤس! تعبت... تعبت»[3]، إضافة إلى حالتها العصبية المتشائمة في حياتها الزوجية بقوله: « كل الناس يتباهون بأثاث منزلهم»[4]

2.4. زوجة أعمر: كانت تحلم بعيشة مثل باقي الناس في رفاهية وسعادة. ومن هنا نقول أن هذه الشخصية ثابتة غير متطورة بجانب رواية لا تتغيربل تدور في فكرة واحدة لا نتوقع منها الاندماج بالأفكار أعمال أخرى جديد،ة فهي شخصية مسطحة.

---

[1]- نفس الرواية ، ص98.

[2]- مصطفى ولد يوسف، "المراوغ ورقصة الألوان"، ص92.

[3]- نفس الرواية ، ص07.

[4]- نفس الرواية ، ص07.

3.4. الإمام: هو من الشخصيات الثانوية والمساعدة والأقل ظهورا في الروايتين " ولد يوسف"، «بأنه إمام قرية أيت ذراع»[1] وهو وبن الأربعين عاما متزوج وله ابن وهو إمام ومعلم القرآن والحديث، كان له مقام كبير لدى أهل القرية " قرية أيت ذراع"، كان من أكثر الناس تمسكا بالدين والإسلام: « هذا هو ديننا والله هو الشافي».[2]

إلا أن االمراوغ أو الفارسي كما لقبوه داء لا يترك أحدا بسمه، فقد حاول تشويه صورة الإسلام والدين بطلبه المتمثل بأداء الصلاة في الكنيسة، من أجل أن يحل السلام والشفاء على أهل القرية، فكان يرفض دائما القيام بذلك الواجب المخالف للدين الإسلامي، لقوله: « أموت ولا أفعلها»[3] وقوله أيضا: « رحماك يا الله رحماك»[4]، كما وصلت الوقاحة بالفارسي بأن يؤذي ذلك الإيمان بقوله هذا تهديد منك»[5].

حيث كان هدف الإمام هو المحافظة على الدين الإسلامي وترك وصية بعد وفاته متمثلة في المحافظة على المساجد والمسلمين لأنه عرضعم وشرفهم المتبقي.

[1]- نفس الرواية ، ص54.
[2]- نفس الرواية ، ص53.
[3]- نفس الرواية ، ص54.
[4]- نفس الرواية ، ص56.
[5]- نفس الرواية ، ص56.

7. أبعاد الشخصية

1.5. البعد الجسمي Dimensions Physiques: يتمثل في الجنس ذكر أو أنثى وفي الصفات الجسمية المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافتة وعيوب والشدود أي الوصف الخارجي، ويمكن تسميته البعد الفيزيولوجي[1]

2.5. البعد الاجتماعي: Dimension Sociale يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية وفي نوع العمل أو من الطبقة المثقفة أو الجاهلية. [2]

3.5. البعد النفسي Dimension Psychique يتعلق هذا البعد بمزاج الشخص ورغباته، ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية لشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله من فكر وعاطفة وانفعال وهدوء، وكذا الطموحات والمعارف.

4.5. البعد الجسمي: ابنة سيد القبيلة سي الهادي الملاحي، فتاة في مقتبل العمر، راح يصف الراوي أنها شابة في غاية الجمال، وتجد ذلك: « أنها تغار منها النجوم بجمالها الساحر، فلا تخرج من البيت إلا وقد اكتحلت بالرماد ولطخت وجنتيها الورديتين»[3]، تبدو من حال تصرفاتها مغرورة بعض الشئ، ذلك راجع علشدة جمالها ويعشقها معظم شباب

[1]- محمد غنبهي هلال، النقد الادبي الحديث، دار الطباعة للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص533.

[2]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3]- نفس الرواية ، ص25.

قبيلتها ومن بينهم ولحاج « وكان قوام حوزية ودكانة شعرها الليلي من أسباب هيجان ولحاج»[1] ، وهذا ما تميزت به هذه الشخصية "حوزية".

3.5. البعد الاجتماعي: " سي الهادي الملاحي": هو سيد قبيلة أولاد عبد الهادي، ذو طبعة عالية كونه من أصول قبائلية وشاوية، كان ذا علم ومعرفة « يدعي أن جده الأول جاء من العربي وهو من الأشراف، لكن الوقائع التاريخية تقول انه جاء من جبال جرجرة وأغلبية أفراد القبيلة لهم أصول قبائلية شاوية. [2]، وقد تميز أيضا بالشرف والرزانة في اتخاذ قراراته.

الفارس : رجل تظهر عليه ملامح الكبر من خلال وجهه الشاحب و دو أخاديد ظهر عليها ملامح الكهولة كما تميز بالاضطراب النفسي كونه محب للاضطهاد و الظلم للعديد من الشعوب و نفسيته مملوءة بالحقد و البغضاء و دليل دلك ما يظهر في ثنايا الرواية بقوله "مسكون بالحقد لجميع الأعراق "[3] ..يمكننا القول أيضا أن الفارسي يمثل صورة الإشهار بأوجهها المختلفة و رغبته في تلويت أمم عديدة و هدا راجع إلى ذكائه الشديد و رسوماته و للمخططات المدمرة لأمم عديدة في أزمنة عديدة .

أعمر حفيد أمقران انفي : رجل في الأربعين من العمر دو قامة قصيرة فأعمر عامل بسيط من طبقة اجتماعية متوسطة مثقف و عارف بأمور الحياة .

أما الناحية النفسية نجد هده الشخصية بائسة من الحياة دو نفسية متوازنة هدا راجع إلى ما عاناه في صغره و كدا حياته التي أثرت عليه نفسيا لدلك نجده يختلج راحته في رسم لوحات

[1]- نفس الرواية ، ص26.

[2]- نفس الرواية ، ص13.

[3]- نفس الرواية ، ص76.

فنية مجسدا فيها حالة شعبه و حلمه الكبير بان يصبح شخصيته معروفة و يصل اسمه إلى العالمية .بقوله "فني هو مستقبلي ...سأكون مشهورا و تباع لوحاتي في اعرق المتاحف العالمية و صالونات العرض " [1] و هدا يظهر في البعد الاجتماعي لهده الشخصية .

[1]- نفس الرواية ، ص96.

خاتمة

قبل أن نضع نقطه نهاية هذا البحث ومن خلال دراستنا للرواية والكشف عن شخصياتها المختلفة الميزات وعن أنواعها و أبعادها المختلفة توصلنا إلى مجموعه من النتائج تتعلق ب عنصر الشخصية تحمل عددا من المفاهيم و الخصوصية .

تعتبر الشخصية من أهم العناصر في العمل السردي وبدونها لا وجود للرواية أصبح خاليه من المضمون الإنساني.

رواية المراوغ ورقصه الألوان قضيه الاستعمار بطريقه أخرى وما جاء من ورائها من حرب ودمار.

أن الشخصيات التعدد ما هي خاصة الشخصية البطلة فارس .

فنجدها أنواعها تعددت حسب كل نص روائي .

نجد في الرواية أن الكاتب لما تستعمل الكثير من الأوصاف الجسمانية للشخصيات كونها أكثر أهميه من الأسماء.

بعض النتائج:

اعتماد الرواية على منهج الداخلي لشخصيات الذي اتخذه مساحه واسعة من النص السردي هذا ما يطري على الجانب النفسي الرغم من أن اروي الراوي اثر بعض الأوصاف الداخلية لشخصيات لكنها أهميه الجانب الخارجي منها.

ملحق

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. أحمد شعت، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، المجلد 5، 2010.

2. الإمام ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، بيان العرب.

3. تقنيات السرد في عالم نجم ولي روائي، أحمد عبد الرزاق ناصر، أشرف د. يوسف، الاسكندرية، رسالة ماجستر، جامعة بغداد، 2010.

4. تقنيات السرد في نظرية والتطبيق، آمنة يوسف، مطبعة دار الحوار للنشر، ط1، اللاذقية، 1997.

5. خير الديرنس، المصطح السردي، معجم المصطلحات، مطبعة المجلس الأعلى للثقافية، ط1، 2003.

6. د.حمداني، بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي، مطبعة مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط3، 2000.

7. ذهبية الحاج حمو، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ب.ط، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

8. رولان بورنوف وريال أوئيلية، عالم الرواية، مطبعة دار الشؤون الثقافية، ط1، بغداد، 1991.

9. صبيحية عودة زعرب، جماليات السردفي الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2006.

10. ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010.

11. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998.

12. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص، تونس، د.ط، 1988.

13. قنيات السرد في عالم علي بدر الروائي، إشراف كامل كعيد، أشرف د. يوسف اسكندر، رسالة ماجستر، جامعة بغداد، 2009.

14. محمد القاضي، معجم السرديات ، ط1، د.ب، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، د.ت.

15. محمد بوعزة، تحليل تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010.

16. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، د.ط، بيروت، 1973.

17. ــــــــــــــــ، النقد الأدبي الحديث، دار الطباعة للنشر والتوزيع، مصر، 2004.

18. مصطفى ولد يوسف، "المراوغ ورقصة الألوان.

19. منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، 1999.

20. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الدكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.

21. ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية لشخصية عربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة: .....أ

الفصل الأول : الجانب النظري : تعريف الشخصية و أنواعها

تعريف البنية 09

لغة 09

اصطلاحا.....09

تعريف الشخصية 11

انواع الشخصية : 16

الشخصية الرئيسية : 17

الشخصية الثانوية 18

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي : الرواية و عتبة العنوان

المراوغ..... 24

و رقصة الألوان.....25

تصنيف الشخصيات.....26

الشخصية الرئيسية : 26

الشخصية الثانوية 27

أبعاد الشخصية.....33

البعد الجسمي.....33

البعد النفسي 33

البعد الاجتماعي 34
الخاتمة 36
قائمة المصادر و المراجع
فهرس الموضوعات